المظاهر العلمية والفكرية بالجامع العتيق بمصر من خلال كتاب خطط المقريزي (ت٨٤٥هـ) دراسة تاريخية

الكلمات المفتاحية :الجامع العتيق ، مصر ، دراسة تاريخية

ا٠م٠د حيدر خضير رشيد
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
hader@yahoo.com

الملخص

تناولت في بحثي الموسوم (المظاهر العلمية والفكرية بالجامع العتيق بمصر من خلال كتاب خطط المقريزي (ت٨٤٥هـ)) بوصفة من الدراسات العلمية والفكرية المهمة والتي تعكس مدى تطور العرب المسلمين في فن البناء وعمارة المساجد خاصة في مصر وتضمن المبحث ألاول ، ابراز هذه الجوانب فقد قدمت سيرة للمؤلف من أسمه ، ونسبه ولقبه وكناه ، وولادته ونشأته ، وشيوخه ، والمناصب التي تولاها ، ومنهجه وموارده ، ومؤلفاته ، ووفاته ، وتناولت الدراسة في المبحث الثاني المظاهر العلمية والفكرية للجامع العتيق في مصر من خلال كتاب خطط المقريزي ، مبينا في الدراسة تمهيد ، اسم المسجد وتطوره عبر العصور، ومن ثم وصف الجامع العتيق في مصر ، واستعراض المظاهر العلمية والفكرية فيه ، اذ يعد من اول المساجد في شمال افريقيا وتحديدا بمصر ومن مراكز العلم المهمة ٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

ان الخوض في الدراسات الحضارية والفكرية التي تتعلق بالأمم والشعوب وانجازاتها وما لها من علاقه مباشرة بالجوانب العلمية من اساسيات عصر المقريزي ، حيث كان عالما في فنون مختلفة كالتاريخ ، واصول الفقه ، والعقائد والادب أي في العلوم (العقلية والنقلية) ولان العلماء في كل حقبه زمنيه جل اهتمامهم بالعلم وزيادة الوعي والمعرفة للعصر الذي يعيشون فيه وهذه المواضيع بما لها علاقه بحياة الناس التي تعد من اساسيات التطور العلمي والمعرفي ، ولعل الدافع الذي حفزني لدراسة تاريخ المساجد ونشأتها وتطورها ومن ثم دراسة الجامع العتيق بعدّه النموذج العلمي والفكري لمساجد مصر من خلال كتاب المقريزي

(خطط المقريزي) لما يتميز به من تفاصيل جمه في تاريخ المساجد وتطورها في مصر خاصه الجامع العتيق وما فيه من مظاهر حضارية وعمرانية وعلميه وفكريه ، فأعطى المقريزي وصفا دقيقا لذلك ، لذا انصبت الدراسة في المبحث الاول على ترجمة سيرة المؤلف ، اما البحث الثاني فتناول نشأة المساجد وتطورها ووصف الجامع العتيق واعطاء صوره عن المظاهر العلمية والفكرية فيه ٠

المبحث الاول

حياة المقريزي وسيرته

١- اسمه :

احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد [١]

٢- **لقبه ونسبه وكنيته :** لقب احمد بن علي بن عبد القادر بالمقريزي[٢] ، نسبه الى حارة مقريز، وهي محله من بعلبك ، وبالمصري ، لان مولد هـ مصر ، والفقيه ، لدراسته علوم واصول الفقه ، والمؤرخ لأنه درس علم التاريخ ، والشافعي ، لأنه كان على مذهب الشافعية[٣]، ولقب بتقي الدين ، وشهاب الدين ، وسبط ابن الصائغ ، لكن لقبه الشائع عند اغلب المصادر هو المقريزي[٤] ، اما كنيته الشائعة فهي ابو العباس[٥] ٠

٣- ولادته وحياته الاولى (نشأته)

من خلال البحث في المصادر التاريخية تبين ان ولادته كانت سنة (٧٦٦هـ /١٣٦٥م) بحارة برجوان بقسم الجمالية بمحافظة القاهرة من مصر ، وقد نشأ في اسرة معروفه بحبها للعلم خاصه بدمشق وبعلبك ومن ثم القاهرة خلال مدة العشرين سنه الاولى من عمره[٦] وقد تفقه على مذهب جده وهو الحنفية ، العالم شمس الدين محمد بن الصائغ[٧]، ثم تحول بعد ذلك للمذهب الشافعي بعد مدة طويلة قضاها بالمذهب الحنفي[٨]، ولم تذكر لنا المصادر الاسباب التي دفعته الى تغيير مذهبه وقد شهد حوادث ذلك العصر ودرس العلوم المختلفة ، كعلوم الدين واصول الفقه ، والنحو ، والتفسير فضلا عن دراسته لعلوم الحديث والتاريخ والادب والحساب وتقويم البلدان[٩] وقد كان مولعا بكتابة التاريخ ويوصف بانه كان معلما من معالم الكتابة التاريخية الاسلامية[١٠] ، وتشير لنا المصادر التاريخية الى ان مصادر ثقافته تتمثل بامتلاكه مكتبه ضخمه تظم العدد الكبير من الكتب في مختلف انواع العلوم ، فضلا عن توليه لعدة وظائف مختلفة بحيث مكنته من التعرف على الجوانب الاقتصادية

والاجتماعية للشعوب ، فضلا عن اشتغاله بعلوم الحديث والتاريخ وهذين العلميين يختصان بجوانب النقد والتحليل والجرح والتعديل[١١] .

٤- شيوخه :

تتلمذ احمد بن علي المقريزي على يد مشايخ عصره ، فقد اخذ العلم كالحديث والفقه والتاريخ والادب من علماء عصره منهم شيخه عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) وبرهان الدين ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البعلبكي (ت ٧٩٩هـ) وناصر الدين محمد الحراني وغيرهم[١٢] ، وقد اجازه مجموعه من شيوخه امثال بهاء الدين البقاء ، وجمال الدين الأسنوي وغيرهم[١٣] .

٥- المناصب التي تولاها:

ولي المقريزي وظائف عدة منذ التحاقه بالخدمة الحكومية بعد ان غدا بحكم طبقته من اهل العلم والمعرفة وهي الطبقة التي تميزه من طبقة اهل السيف وهم المماليك من سكان البلاد الشامية والمصرية آنذاك[١٤] ، فقد تولى ديوان الانشاء في القلعة ويقابل هذا الديوان في الوقت الحاضر (وزارة الخارجية) فعمل كاتبا فيها سنة (٧٨٩هـ/ ١٣٨٨م) وهي وظيفه لم يتسلمها الا اصحاب الموهبة والمعرفة في الادب واللغة والتاريخ[١٥] ، وفد عرض عليه قضاء دمشق في بداية الدولة الناصرية فأبى[١٦] ، وقد تولى وظيفة مدرس للحديث بالمدرسة المؤدية التي بناها الملك المؤيد في القاهرة سنة (٨٢٠هـ) وبتوجيه من استاذه عبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ) وهي تعني بالوقت الحاضر استاذ كرسي[١٧]، وبعد ذلك عينه السلطان برقوق سنة (٧٩٠هـ / ١٣٨٩م) محتسبا بالقاهرة ، وقد شغل وظائف وزارية عدة منها ضبط الموازيين والنظر في الاسعار والمكاييل والمقاييس ومراقبة الآداب العامة ونظافة الشوارع ، والاشراف على المدارس والمساجد فضلا عن الصناعات الفنية كالأطباء والمهندسين ، وقد اشتهر بتطبيق الاحكام الشرعية[١٨]

٦- منهجه ومواردة :

يعد كتاب مواعظ الاعتبار بذكر الخطط والاثار والمعروف ب (خطط المقريزي) الذي آلّفه الامام البارع احمد بن عبد القادر المقريزي مؤسسة ضخمه بتراث التاريخ العربي الاسلامي ، فقد حوى على فنون عدة ربما لم نجدها في كتب اخرى[١٩] ، فيرى بعلم التاريخ بانه من اجل العلوم قدرا واشرفها عند العقلاء مكانه لما يحوي من المواعظ والانذار بالرحيل

الى الاخرة عن هذه الدار ومن ثم الاطلاع على مكارم الاخلاق فيه[٢٠] ، وفي كتابه يصف تاريخ مصر وصفا دقيقا خاصه فيما يتعلق بتراث حضاراتها للفترة الممتدة من سنة (٢٠هـ) حتى سنة (٩٠٦هـ) فهو يعطي صوره واضحه على الحارات والازقه والحمامات والخلجان والقناطر التي بنيت ويؤرخ لسلاطين والملوك ويعطي صوره مشرقه عن فن العمارة في بناء الجوامع والمساجد والذي هو محور بحثنا ، والجوانب الحضارية والعلمية لهذه المساجد وعددها ثمانية وثمانون مسجدا[٢١]، وفرق الاسلام وغيرها من الجوانب الاخرى ، وقد قسم الكتاب الى سبعة اجزاء لكل جزء موضوع معين ، ولعل الوظائف التي تسلمها المقريزي كانت له العون والمعرفة في تأليف هذا الكتاب ، فهو يذكر لكل حدث ما السنه التي وضع فيها الحدث ، اما مواردة فقد اعتمد على علماء الاخبار وما جاء به القرآن الكريم عن الامم السالفة ومما شاهده خاصة وانه كان ذا معرفه بدراسة العلوم المختلفة[٢٢] ، لذا يعد كتابه هذا تحفة في فنون المعرفة لمختلف الفنون استنادا لقوله تعالى (٠٠٠ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ)[٢٣].

٧- مؤلفاته :

ترك لنا المقريزي اثار طيبة في فنون مختلفة كالتاريخ واصول الفقه ، والعقائد والادب والعلوم البحتة (النقلية والعقلية) وتقويم البلدان ، زادت عن مائتي مجلد في مكتبات العالم[٢٤] .

٨- وفاته :

تشير لنا اغلب المصادر التاريخية الى ان المقريزي توفي يوم الاثنين السادس عشر من شهر رمضان من سنة (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة (رحمه الله)[٢٥] .

المبحث الثاني

المظاهر العلمية والفكرية بالجامع العتيق في مصر من خلال كتاب خطط المقريزي

تمهيد لتسمية المسجد:

المسجد بالكسر اسم لمكان السجود ، وبالفتح جبهة الرجل حيث يصيب ، والمسجد وجمعه مساجد ويعني كل مكان يسجد فيه ويتعبد[٢٦] ، وقال الزجاج كل موضع يتعبد فيه

فهو مسجد ، وقال سيبويه (ت ٣٥٨هـ/ ٦٩٦م) : ((واما المسجد فأنهم جعلوه اسما للبيت[٢٧] ، وقال ابو اسحاق : السجود عبادة لله لا عبادة لادم ، لان الله عز وجل انما خلق ما يعقل لعبادته ، وهو من الالفاظ التي ظهرت في الاسلام ولم تعرفها الجاهلية[٢٨] ، وهذه التسميه جاءت مع ظهور الاسلام وهو يدل على الجماعة ، ويذكر ابن الاعرابي : أن المسجد يعني مصلى الجماعة[٢٩]، وهذا ما جاء في حديث النبي(صل الله عليه وسلم): (جعلت لي الارض مسجدا وطهورا))[٣٠] ، واستنادا الى قوله تعالى : ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّـهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ٠٠٠)[٣١] ، أي تأتي بمعنى من اظلم ممن خالف قبلة الاسلام ، وقوله تعالى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّـهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّـهِ أَحَدًا)[٣٢] ، قيل هي موضع السجود للإنسان من الجبهة واليدان والركبتان والرجلان[٣٣] ، وهذا من خصائص هذه الامة ويجوز الصلاة في جميع الارض اذا تيقنا بخلوها من النجاسة[٣٤] ، وذكر لنا القرطبي ما خص الله به نبيه ، فكانت الانبياء قبله انما ابيحت لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع جمعه بيعه وهو معبد اليهود والنصارى ، وكان عيسى (عليه السلام) يسبح في الارض فادركته الصلاة[٣٥] ، ويفسر لنا الزركشي السبب في اختيار كلمة مسجد مكان الصلاة : ((لما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد ولم يقول مركع ٠٠٠ وكذلك الربط والزوايا والمدارس٠٠٠))[٣٦] ، اما لفظة الجامع فهي وصفٌ للمسجد الكبير ، فقد ذكر لنا ابن هشام : ((لما افتتح عمر ابن الخطاب البلدان كتب الى ابي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجدا للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انظموا الى مسجد الجماعة ٠٠٠ فكانوا هؤلاء متمسكين بأمر عمر وعهدة))[٣٧] ، ويتبين لنا من خلال هذا العرض بأن الجامع يعني المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة لذا عرف بالجامع ، واصبح المسجد عند تأسيس الدولة الاموية يمثل ظاهرة سياسيه لذكر اسم الخليفة في الخطبة وهذه دلاله وشاره من شارات الخلافة وعدم ذكر اسمه يعني خلعه ، لذا كان المسجد له الدور السياسي الى جانب دوره الديني[٣٨] ، وكانت المساجد تمثل مرتكزا من مرتكزات الزحف الاسلامي[٣٩] ، ويذكر لنا ابن بطوطة في رحلته عن الزوايا المنتشرة في شمال افريقيا كمصر وبلاد الشام والعراق ويرجح أن تكون هذه الزوايا مساجد صغيره ، لا نه جرت العادة بتسمية بعض المساجد الصغيرة بالزوايا[٤٠].

- وصف الجامع العتيق :

يمثل الجامع العتيق اول المباني الدينية التي اقيمت في مصر بعد فتحها من قبل الصحابي الجليل عمرو بن العاص ، فقد اختط الصحابة فسطاط مصر ، ففي سنة (٢١هـ / ٦٤٢م) اختار مكان فسيح يقع الى الشمال من (حصن بابليون) الذي بناه الامبراطور الروماني تراجان عام (١٠٠م) حيث تمركزت قوات العرب للمرة الاولى واسموها الفسطاط ، واختلفت الروايات في تسميتها فالعرب يرجعون اصلها الى اليمامة المعروفة[٤١] ، ولهذه المدينة اهمية جغرافية كونها تقع عند راس الدلتا فتكون قريبة من الاراضي الزراعية ، ومن جهة الشرق يحدها جبل المقطم فيكون درعها ضد هجمات العدو وفيضان نهر النيل[٤٢] ، وما أن تم تأسيس مدينة الفسطاط حتى شرع ببناء جامعها العتيق في وسط المدينة في محلة الراية[٤٣] ، ويبين لنا ابن تغري بردي أن موضع الجامع كان خانا وقد حاز موضعه قيس بن كلثوم التجيبي وعند رجوعه من الشام الى مصر سأل عمرو بن العاص قيسيه أن يجعله مسجدا وذكر له اني اتصدق به على المسلمين[٤٤] ، وذكر لنا المقريزي عن فضل الصلاة فيه : ((فال عمر بن الخطاب من صلى صلاه مكتوبه في مسجد مصر من الامصار كانت له حجه متقبله ، فأن صلى تطوعا كانت له كعمره مبروره))[٤٥] ، وقال الشريف محمد بن اسعد ((ومن جملة مزارعها جامع مصر ٠٠٠))[٤٦] ، ويبين لنا العلي بأنه مكان لصلاة الجمعة والصلوات الاخرى ومكان لاجتماع الوالي وجلوس القضاة لنظر بمظالم الناس ، ومكان لتحدث بالأمور العامة والخاصة ويعد اول جامع في مصر وافريقيا اقيمت به صلاة الجمعة[٤٧] ، وذكر لنا الشريف محمد بن اسعد الجواني شجرة زنزلخت وهي باقيه الى الان خلف المحراب الكبير الذي فيه المنبر ، ومنهم من اشار بأن هذه الشجرة باقيه من عهد موسى عليه السلام[٤٨] ، وينفق على الجامع يوميا ثلاثين دينارا مصريا لحاجة موظفيه[٤٩] وشارك في تحديد قبلته ثمانين صحابيا منهم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت وغيرهم[٥٠] ، وذكر لنا الليث ايضا أن عمرو بن العاص كان يمد الحبال حتى اقيمت قبلة المسجد[٥١] ، وذكر لنا الواقدي : ((اول من احدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز))[٥٢]، وهناك تسميات عدة اطلقت عليه المسجد الجامع، الجامع العتيق ، تاج الجوامع ، مسجد الفسطاط ، جامع عمرو بن العاص[٥٣] ، وبالنسبة الى مساحة البناء فتمتاز ببساطة بناءه ، فكان في بدايته طوله خمسون ذراعا وعرضه ثلاثون ذراعا فهو مستطيل

الشكل[٥٤] ، وهو يعكس المظاهر الحضارية والعمرانية للمسجد، وجعل له عمرو بن العاص بابان من جهة داره وبابان في بحريه تامه وبابين في غربه أي احتوائه على ستة ابواب وجعل سقفه مطاطا سنة(٨٩هـ) ولا يوجد فيه صحن فاذا اقبل الصيف جلس الناس بفنائه من كل ناحيه[٥٥] ، وجدرانه مصنوعه من اللبن خاليه من النقوش وارضه مغطاه بالحصى[٥٦] ، وعندما بنى عمرو بن العاص الجامع اتخذ المنبر، واول من جلس على منبر (سرير) ذي اعواد اربعه هو ربيعه بن محاسن ، فكتب اليه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يأمره بكسره ((اما يحسبك ان تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره))[٥٧]، وفي سنة (١٦١هـ/ ٧٧٧م) أمر الخليفة العباسي المهدي بتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر النبي(ص)[٥٨]، واول من صلى عليه من الموتى داخل الجامع العتيق هو ابو الحسين بن عثمان صاحب الشرط فصلى عليه خلف المقصورة وكبر عليه خمسا[٥٩] ، ويذكر لنا المقدسي : ((وسمعتهم يذكرون أنه يصلي وراء الامام يوم الجمعة عشرة الاف رجل))[٦٠]، ويشير لنا المقريزي أنه اول من عمل مقصوره بلبن هو الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[٦١] ، ويشير لنا المقدسي عن مظاهر فن العمارة الاسلامية فيه من حيث الفسيفساء : ((حسن البناء وفي حيطانه شيء من الفسيفساء على اعمده من الرخام اكبر من جامع دمشق))[٦٢]، وجاءت فكرة بناء المسجد عند الصحابي عمرو بن العاص من مسجد النبي الشريف[٦٣] ، ويشير لنا العمري بأن له اعمده من الرخام الابيض[٦٤] ، ويحتوي الجامع على مظلة واحده تستند عليها جذوع النخل وتحيط به من جهاته الثلاثة شرقيه وغربيه وجنوبيه، لكن من جهة الشمال عدم وجود مبانٍ لان ظل المسجد من هذه الجهة تطل على نهر النيل بشكل مباشر[٦٥] ، لذا نجد الجامع العتيق يمثل رمزاً من رموز السيادة في الاسلام لماله من اهميه تأريخيه فهو ليس مكان للعبادة وانما تقام فيه جوانب اخرى منها الحكم والقضاء بين الخصوم، وشهدت المدة الممتدة من الفتح الى العصر الاخشيدي تطوراً بالبناء خاصة المدن من المساجد التي لا تزال أثارها شاخصة وهي تعكس عن مدى التقدم خاصة في مجال تخطيط المدن وجوانب فنون العمارة الاسلامية[٦٦] ، اما بالنسبة للزيادات في الجامع فترجع اول زيادة الى والي مصر مسلمة بن مخلد الانصاري سنة (٥٣هـ / ٦٧٢م) من قبل الخليفة معاوية ، وذكر لنا الكندي في كتاب اخبار مسجد اهل الراية ((لما ضاق المسجد باهله شكى ذلك الى مسلمه بن مخلد وهو الامير ٠٠٠ فكتب الى معاوية فكتب يأمره بالزيادة فزاد

به ٠٠٠))[٦٧] ، وامر الخليفة معاوية ببناء مناره للمسجد الذي في الفسطاط وامر ان يؤذنوا في وقت واحد[٦٨] ، وامر ببناء الصوامع (تعني المكان الذي يلقى منه الاذان وتعني المنارة) للأذان وجعل اربع صوامع في اركانه الاربع ، وهو اول من وضعها ولم تكن موجودة من قبل ، وجعل كذلك الحصر بعد ان كانت تفرش بالحصباء[٦٩] ، وامر ان لا يضرب بناقوس عند اذان الفجر ، وجعل السلم لصعود المؤذن في الطريق ثم جعله بعد ذلك داخل المسجد من قبل خالد بن سعيد[٧٠]، والزيادة الثانية سنة (٧٩هـ/ ٦٩٨م) عندما كان عبد العزيز بن مروان اميرا على مصر زاد فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت في بحريه ، ولم يجد في شرقيه مكانا لتوسعه[٧١]، وذكر لنا الكندي في كتاب الامراء((انه زاد فيه من جوانبه كلها))[٧٢] ، وامر عبدالله بن مروان اثناء ولايته على مصر برفع السقف الجامع وكان مطاطا ثم هدمة قرة بن شريك سنة (٩٢هـ) بأمر من الخليفة وهو يومئذ اميرا على مصر وعاد بنائه سنة (٩٣هـ) ، ونصب المنبر الجديد سنة (٩٤هـ)[٧٣] ، وكان منبر جامع عمرو الوحيد في مساجد مصر وكان يخطب في القرى على العصا الى ان تولى اخر خلفاء بني امية مروان بن محمد فامر باتخاذ المنابر في القرى[٧٤] ، وفي سنة (١٣٣هـ/ ٧٥٢م) ادخل صالح بن علي بن عبدالله عندما كان واليا على مصر بأمر من الخليفة ابي العباس السفاح وادخل عليه في الجامع دار ابن الزبير وباب الكحل وهي فتح باب خامس من الجهة الشرقية للجامع وعمل على مقدمة للجامع عند الباب الاول يسمى موضع البلاط الحمراء[٧٥] ، وفي عام (١٧٥هـ / ٧٩١م) زاد فيه والي مصر موسى بن عيسى الرحبة المعروفة برحبة ابي ايوب[٧٦]، وفي سنة (١٧٥هـ / ٨٨٨م) تعرض الجامع الى حريق في احد ابوابه واحترقت الاضافات فيه فامر خما رويه بن احمد بن طولون بعمارته وانفق عليه ستة اللاف وأربعمائة دينار[٧٧]، وفي فترة الاخشيدين نقشت اكثر الاعمدة وطليت بأطواق من الفضة عند منتصف القرن الرابع الهجري وهذا يؤيد لنا ما ذكره المقدسي ((انه حسن البناء وفي حيطانه شيء من الفسيفساء٠٠٠ وهو جامع عمرو بن العاص))[٧٨]، وفي سنة (٣٣٦هـ / ٩٤٧م) عند تولي القاضي حفص بن عمر بن الحسن قضاء مصر كان وقته امام مصر والحرمين زاد في الجامع العتيق((الغرف التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح))[٧٩] ، وتوالت الزيادات في العصر الطولوني والاخشيدي والفاطمي يوصف لنا

المقريزي وصفا دقيقا لكل تجديد قام به وهنالك تفاصيل كثيره يمكن الرجوع من خلالها الى كتاب خطط المقريزي حيث يمكن عدّه افضل من كتب عن المساجد خلال هذه المدة[٨٠] .

المظاهر العلمية بجامع العتيق :

لم يقتصر الجامع العتيق على الفرائض الدينية (العبادات) بل تعداه الى جوانب اخرى منها علمية وفكرية ، فقد كان بمثابة جامعة تعقد فيها حلقات العلم بمختلف العلوم العقلية والنقلية ويمكن القول بأنه سبق الجامع الازهر بوظيفة التدريس بأربعة قرون والتدريس فيه بالتطوع وليس بأخذ الاجر ولتوافد العلماء الى مصر ادى الى توسع الدراسات الاسلامية كمذهب الامام مالك حيث انتقل من الحجاز الى شمال افريقيا عن طريق مصر وادى ذلك الى ازدهار الحياة العلمية ، وتعددت المجالس العلمية والمناظرات لمناقشة رجال العلم في المسجد العتيق[٨١] ، وكان العلماء وكبار الفقهاء ينزون بركن معين يجتمع التلاميذ حولهم في حلقه حول العمود ومن هنا جاء اسم حلقات الدرس[٨٢] ، وكانت حلقات العلم تشمل العلوم الشرعية كعلوم القران والتفسير ، واصول الفقه والادب واللغة[٨٣] ، ويصف لنا المقريزي الزوايا (حلقات العلم) التي يدرس فيها الفقه واصوله منها زاوية الامام الشافعي قيل انه درس فيها فسميت باسمه وعليها ارض بناحية سندبيس اوقفها السلطان الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب ولم يزل يقوم بالتدريس فيها اعيان الفقهاء والعلماء[٨٤]، والزاوية المجدية بصدر الجامع بين المحراب الكبير ومحراب الخمس داخل المقصورة الوسطى بجوار الجامع الكبير رتبها مجد الدين ابو الاشبال (ت ٦٢٨هـ) وفيها عدة اوقاف بمصر والقاهرة ويعد التدريس فيها من المناصب الجليلة[٨٥] ، والزاوية الصاحبية رتبها الصاحب تاج الدين محمد بن فخر الدين وجعل لها مدرسين احدهما مالكي والاخر شافعي واوقفها بظاهر القاهرة بخط البراذعيين[٨٦]، والزاوية الكمالية بالمقصورة المجاورة لباب الجامع رتبها كمال الدين السمهوري[٨٧] ، والزاوية التاجية امام الحراب الخشب رتبها تاج الدين السهمي وجعل عليها دورا موقوفه[٨٨]، والزاوية المعينية في الجانب الشرقي من الجامع رتبها معين الدين الدهر وعليها وقف بمصر[٨٩] والزاوية العلانية في صحن الجامع تنسب لعلاء الدين الضرير[٩٠] ، ويشير لنا المقريزي انه ادرك بجامع عمرو بن العاص قبل الوباء سنة (٧٤٩هـ) بضعا واربعين حلقة لا قراء العلم[٩١] ، ويذكر ان حلقات الدرس بلغت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري مئة وعشرة حلقة يقوم بها اهل العلم والادب والحكمة

وائمة الفقه[٩٢]، وهنالك حلقات للعلم تتعلق بالوعظ للسيدات تصدرها في العهد الفاطمي ام الخير الحجازية ، ولم تتوقف حلقات العلم في الجامع الإ في القرن التاسع الهجري وهناك وظائف اخرى للجامع كجلوس القضاة لفض المنازعات الدينية والمدنية خاصة في عهد الناصر محمد بن قلاوون[٩٣] ويذكر لنا المقريزي : ((وبالجامع ثلاث زيادات فالبحرية الشرقية كانت لجلوس القضاة بها في كل اسبوع يومان))[٩٤] ، وهنالك وظائف اخرى للجامع كالقصص العامة والخاصة ، فأما العامة تعني اجتماع مجموعة من الناس يعظهم ويذكرهم ، واما الخاصة ((فهو الذي جعله معاوية ولى رجلا عن القصص ، فاذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله ٠٠٠ ودعا للخليفة ولأهل ولايته ٠٠٠ ودعي على اهل حربة وكل المشركين كافه))[٩٥] ، ويشير المقريزي ((ان اول من قص بمصر سليمان بن عز التجيبي٠٠٠ وجمع له القضاء الى القصص ثم عزل عن القضاء وافرد بالقصص))[٩٦]، وكذلك بيت المال حيث كان متولي الخراج في مصر يجلسون في جامع عمرو بالفسطاط[٩٧] ، ويذكر لنا احد المؤرخين ان العملية التعليمية بجامع العتيق ((٠٠٠ يقيم في المسجد المدرسون والمقربون وهو مكان اجتماع سكان المدينة الكبيرة ، ولا يقل في أي وقت عن خمسة اللاف من طلاب العلم ٠٠٠ والكتاب))[٩٨] .

- المظاهر الفكرية :

كان المسجد ينوب عن المدرسة في التعليم ، ولم تكن المدارس تعرف في زمن الصحابة والتابعين وانما ظهرت بعد الاربعمائة من سن الهجرة واول من بنى مدرسة هو من اهل نيسابور فبنيت من خلالها المدرسة البيهقية[٩٩]، وبنى بعدها السلطان محمود بن سبكتكين مدرسة واشهر مدرسة بنيت ببغداد هي المدرسة النظامية سنة (٤٥٧هـ) وهي تنسب الى الوزير نظام الملك بن علي الحسين الطوسي[١٠٠] ، اما في مصر فبنيت مدارس عدة منها المدرسة القمحية بجوار الجامع العتيق بمصر وهي قيسارية يباع فيها الغزل وقد ازالها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانشا بموضعها مدرسه الفقهاء المالكية سنة (٥٦٦هـ) وهذه المدرسة من اجل المدارس الفقهية المالكية وهي تعرف اليوم بالمدرسة القمحية[١٠١] ، ولذا يمكن عدّ الجامع العتيق من المراكز المهمة للحركة العلمية في مصر منذ بداية الفتح العربي الاسلامي ، والمسجد يعد المدرسة التي سار عليها المسلمون خاصة بالصلاة وتعليم علوم القران ومن مراكز القضاء للفصل بين الخصوم[١٠٢]، فضلا عن كونه

من مراكز العلم اذ يتدارس فيه المعلمون والمتعلمون في الوقت الذي لم يعرف فيه معاهد للدراسة فهو يمثل قبلة الفسطاط من الناحية الفكرية ومن المراكز العلمية والادبية[١٠٣] ، وهذه دلاله واضحه على ان المسجد كان يقوم مقام المدرسة بالتعليم وهنالك مدينة الاسكندرية استمرت برسالتها العلمية بعد الفتح العربي الاسلامي لمصر[١٠٤]، وقد استقر عدد من الصحابة في مصر وكانوا بمثابة المعلمين الاوائل ومن اشهرهم عبدالله بن عمر كان ذا ثقافة واسعة وامام المدرسة الدينية يروي الحديث وقد روي عنة عدد كبير من العلماء وسكن بالفسطاط[١٠٥]، وقد برز عدد كبير من العلماء يدرسون في هذه المجالس العلمية والفكرية فضلا عن القضاء كأمثال الاعرج بن عبد الرحمن بن داود (١١٧هـ/ ٧٣٥م) وهو احد الحفاظ برز في القران والسنن وهو اول من وضع العربية بالمدينة وانساب قريش[١٠٦]، عبدالله بن وهب وهو من اشهر علماء الحديث تتلمذ على يده الامام مالك وكان يكتب له[١٠٧]، ويعقوب الازرق المصري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٥م) وهو من ائمة القراءات في مصر والمغرب[١٠٨] ، وقد شهد العصر الطولوني بظهور عدد كبير من العلماء والفقهاء كأمثال المزني(ت ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م) وابو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ/ ٩٢٣م) وهو صاحب التصانيف في معاني الفران والفقه والتاريخ[١٠٩] ، وفي العصر الاخشيدي برز عدد من العلماء الفوا في جوانب كثيره من العلوم اشهرهم ابو بكر احمد الطحان (ت٣٣٣هـ/ ٩٤٥م) وحمزة بن محمد الكناني(ت٣٥٧هـ / ٩٦٨م)وغيرهم[١١٠] ويكن القول ان الجامع العتيق كغيرة من المساجد الاسلامية كان دار ثقافة وعبادة ونقل للمعارف الاسلامية ويشير لنا المقدسي((ليس في الاسلام اكبر مجالس من جامعة ٠٠٠))[١١١] ، وتطورت المجالس الادبية في مصر فبرز العديد من الادباء والشعراء ويذكر السيوطي ((٠٠٠ ان اهل الادب في مصر لما عرفوا ابو نواس استنشدوه فكان يجلس في المسجد الجامع والناس حوله ينشدهم اشعاره وهم يكتبون))[١١٢] ، وتطورت المجالس الادبية في العهد الطولوني والاخشيدي خاصة بقيادة محمد بن طفج واولاده التي استمرت من سنة (٣٢٣هـ/ ٣٥٨هـ) فكانوا حماة للعلوم والآداب[١١٣] وهذا يعلل سبب ازدياد طلاب العلم والادب في عهده فضلا عن عطفهم على العلماء والأدباء وبلاطهم كان مجمع العلماء والادباء والفقهاء حيث كان الاخشيدي لا يتأخر عن صلاة الجمعة في الجامع العتيق ، ومن ابرز علماء الفكر والادب

محمد بن عبدالله النحوي(٣٣٠هـ/ ٩٤١م) حيث كان يدرس بالجامع العتيق بالفسطاط ويعلم ابناء الامراء والملوك علم النحو[١١٤] ٠

الخاتمة

بعد ان انتهيت من الدراسة لا بد من تسجيل ما توصلت اليه الدراسة من نتائج:

١- تبين من خلال دراسة حياة المقريزي وسيرته ان ولادته ومنشأه ووفاته في مصر (٧٦٦/ ٨٤٥هـ) ٠

٢- كان المقريزي غزير العلم من خلال نشأته في اسرة معروفه بالعلم ومصادر ثقافته تتمثل بامتلاكه مكتبه ضخمه تحتوي على مختلف الدراسات التي تخص العلوم العقلية والنقلية ٠

٣- يعد كتابه خطط المقريزي موسوعة ضخمه بتراث التاريخ العربي الاسلامي لما حواه من فنون عده ومنها التاريخ٠

٤- اعطى كتابه شرحا وافيا عن المساجد من حيث النشأة وتطورها عبر العصور خاصه في مصر ويمكن عده المصدر الاول لكل ما يتعلق بتاريخ المساجد٠

٥- ترك لنا المقريزي آثاراً عده في فنون مختلفة من خلال تأليفه في العلوم المختلفة زادت عن مائتي مجلد في مكتبات العالم ٠

٦- يمثل الجامع العتيق اول المباني الدينية في مصر وشمال افريقيا بعد الفتح العربي لمصر عام (٢١هـ)٠

٧- يعد الجامع العتيق من الصروح الحضارية والعمرانية من حيث بناؤه وهندسته ومن المراكز العلمية والفكرية والادبية لما كان يعقد فيه من حلقات العلم بمختلف العلوم ٠

Abstract

The civilized phenomena (scientific and architectural) in the Archetypal Mosque in Egypt in the book "khatat Al-Maqrizi by Al-Maqrizi (D845A.H) . Ahistorical study .

Haider khuder Rashid fAsst. Prof
Of human science The College Of Educaiont
University of Diyala

The researcher has tackled in the research paper entitled (The civilized phenomena : scientific and architectural in the Archetypal Mosque in Egypt) in the book " Al-Maqrizi's plans " by Al-Maqrizi (D.845A.H) . (A historical study).In this study ,the researcher has dealt with the advancement of the Moslem Arabs ,especially with regard to architecture adopted in the construction of Mosques in Egypt . The study tackles the biography of the author including his name , nick name, lineage, and his works. Moreover , the author's upbringing , his sheikhs and the posts he had assumed as well as his works and writings. All these aspects have been dealt with in the first part . in the second part , the civilized and architectural phenomena have been handled ,especially in relation to the construction of such Mosques . This study is composed of an introductory part , the development and improvement of Mosques over the centuries as well as a description of the archetypal mosque which is one of the most ancient mosques in Africa .

الهوامش

(١) المقريزي، امتاع الاسماع ، ٧/١؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ٢/ ٢٩١؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ١/ ٤١٥

(٢)المقريزي، امتاع الاسماع ، ٧/١؛ ابن حجر ، ابناء الغمر بأبناء العمر، ١٧١/٩

(٣)المصدر نفسه ، ٧/١؛ السخاوي، الجواهر والدرر، ٣٠٣/١

(٤) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢٩١/٢؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١/ ٤١٥

(٥) الزركلي ، الاعلام ، ١٧٧/١

(٦) المقريزي، امتاع الاسماع ، ٨/١ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١/ ٤١٥

(٧) المصدر نفسه، ٨/١

(٨) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١/ ٤١٧

(٩) المقريزي، امتاع الاسماع ، ٨/١

(١٠) المقريزي، خطط المقريزي ، ٦/١

(١١) المقريزي، امتاع الاسماع ، ٨/١

(١٢) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١/ ٤١٦

(١٣) المصدر نفسه، ٤١٦/١

(١٤) المقريزي، امتاع الاسماع ، ٩/١ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١/ ٤١٧

(١٥) المصدر نفسه ، ١٠/١

(١٦) المصدر نفسه، ٩/١

(١٧) المصدر نفسه ، ٩/١ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١/ ٤١٧

(١٨) المصدر نفسه ، ٩/١ –١٠

(١٩) المقريزي، خطط المقريزي ، ١٠/١

(٢٠) المصدر نفسه ، ٣/١

(٢١) المصدر نفسه ، ٤/١

(٢٢) المصدر نفسه ، ١٠/١

(٢٣) سورة البقرة ، الآية ١٩٧

(٢٤) المقريزي، امتاع الاسماع ، ١٠/١

(٢٥) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢٩٢/٢ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١/ ٤١٥

(٢٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٠٤/٣ ؛ المقريزي، خطط المقريزي ،٢٧٢/٤

(٢٧) المصدر نفسه ،٢٠٤/٣

(٢٨) غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، ص٢٨١

(٢٩) ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٠٤/٣

(٣٠) المقريزي ، ، خطط المقريزي ،٢٧٢/٤

(٣١) سورة البقرة ، الآية ١١٤

(٣٢) سورة الجن ، الآية ، ٨١

(٣٣) المقريزي ، ، خطط المقريزي ،٢٧٢/٤

(٣٤) المصدر نفسه ، ٣٠/١

(٣٥) المصدر نفسه ، ٣٠/١

(٣٦) الزركشي ، اعلام مساجد بأخبار المساجد ، ص٢٨ ؛ الدراجي ، الربط والتكايا البغدادية ،ص١٧٣

(٣٧) المقريزي ، خطط المقريزي ،٤/ ٦ ؛ محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ٣١/١-٣٢

(٣٨) محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ٣٢/١

(٣٩) الدراجي ، الربط والتكايا البغدادية ،ص١٧٤

(٤٠) المرجع نفسه ، ص١٧٤

(٤١) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٦ ؛ محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ٦١/١

(٤٢) محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ٦١/١

(٤٣) الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ٢٢/٣؛ المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٦

(٤٤) النجوم الزاهرة ، ٦٦/١ ؛ المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٦

(٤٥) خطط المقريزي ،٥/٤

(٤٦) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٦

(٤٧) احمد ، محمود ، جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، ص٦؛ شبيب ، بشار عبد الجبار ، مصر دراسة في الجغرافية التاريخية ، ص٢٤٣

(٤٨) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٦

(٤٩) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٨٤/١

(٥٠) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٧

(٥١) المصدر نفسه ، ٧/٤

(٥٢) المصدر نفسه ، ٧/٤

(٥٣) المصدر نفسه ، ٥/٤

(٥٤) المصدر نفسه ، ٧/٤ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ١/ ٥٨

(٥٥) المصدر نفسه ، ٩/٤ ؛ محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ٦٢/١

(٥٦) المصدر نفسه ، ٤ /٨

(٥٧) المصدر نفسه ، ٤ /٨ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٩٢ ؛ محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ١/ ٦٤

(٥٨) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٨

(٥٩) المصدر نفسه ، ٤ /٨

(٦٠) المصدر نفسه ، ٤ /٨

(٦١) المصدر نفسه ، ٤ /٨

(٦٢) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص١٦٦

(٦٣) عبد الحميد ، سعد زغلول ، العمارة والفنون في صدر الاسلام ، ص٢٨٢

(٦٤) مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ٢٦٥/١

(٦٥) شبيب ، بشار عبد الجبار ، مصر دراسة في الجغرافية التاريخية ، ص٢٤٦

(٦٦) المرجع نفسه ، ص٢٤٧

(٦٧) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٨ ؛ محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ١/ ٦٤

(٦٨) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٨ ؛ محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ١/ ٦٤

(٦٩) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٨ ؛ محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ١/ ٦٤

(٧٠) المصدر نفسه ، ٤/ ٩ ؛ المرجع نفسه ، ١/٦٤

(٧١) المصدر نفسه ، ٤/ ٩ ؛ المرجع نفسه ، ١/٦٤

(٧٢) المصدر نفسه ، ٤/ ٩ ؛ المرجع نفسه ، ١/٦٤

(٧٣) المصدر نفسه ، ٤/ ٩ ؛ المرجع نفسه ، ١/٦٥

(٧٤) المصدر نفسه ، ٤/ ٩ ؛ المرجع نفسه ، ١/٦٥

(٧٥) المصدر نفسه ، ٤/ ١٠ ؛ المرجع نفسه ، ١/٦٥

(٧٦) المصدر نفسه ، ٤/ ١١ ؛ المرجع نفسه ، ١/٦٥

(٧٧) المصدر نفسه ، ٤/ ١٢ ؛ المرجع نفسه ، ١/٦٥ ؛ شبيب ، بشار عبد الجبار ، مصر دراسة في الجغرافية التاريخية ، ص٢٤٦

(٧٨) محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ١/ ٦٦ – ٦٧

(٧٩) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ١٢

(٨٠) المصدر نفسه ، ٤/ ١٩ – ٢٠

(٨١) الفقي ، عصام الدين ، مصر الاسلامية من الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية ، ص١٦٩

٨٢٩ محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ١/ ٧٢

(٨٣) رمضان ، المجتمع في مصر الاسلامية ، ٢ / ١٢٦

(٨٤) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ٢١

(٨٥) المصدر نفسه ، ١/ ٢٢ ؛ محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ١/ ٧٢

(٨٦) المصدر نفسه ، ١/ ٢٢

(٨٧) المصدر نفسه ، ١/ ٢٢

(٨٨) المصدر نفسه ، ١/ ٢٢ ؛ محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ١/ ٧٢

(٨٩) المصدر نفسه ، ١/ ٢٢

(٩٠) المصدر نفسه ، ١/ ٢٢

(٩١) المصدر نفسه ، ١/ ٢٢

(٩٢) محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ١/ ٧٢

(٩٣) المرجع نفسه ، ١/ ٧٢

(٩٤) المقريزي، خطط المقريزي ،١ /١٨

(٩٥) المصدر نفسه ، ١/ ١٨

(٩٦) المصدر نفسه ، ١/ ١٨

(٩٧) محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، ١/ ٧٤

(٩٨) ناصر خسروا ، سفر نامة ، ص١١٧

(٩٩) المقريزي، خطط المقريزي ،٤/ ١٩٩

(١٠٠) المصدر نفسه ، ٤ /١٩٩

(١٠١) المصدر نفسه ، ٤ /١٩٩

(١٠٢) المصدر نفسه ، ٤ /٢٠١

(١٠٣) المصدر نفسه ، ٤ /٢٠١

(١٠٤) عنان ، محمود عبدالله ، تاريخ الجامع الازهر ، ص١٣

(١٠٥) المقريزي، خطط المقريزي ،١ /١٨

(١٠٦) السيوطي ، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، ٢٩٥/١

(١٠٧)المصدر نفسه ، ١/ ٣٠٣

(١٠٨) كاشف ، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ، ص١١٦

(١٠٩) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، مصر في العصور الوسطى ، ص١٢٧

(١١٠) كاشف ، مصر في عصر الولاة ، ص٣٠٥ ؛ شبيب ، بشار عبد الجبار ، مصر دراسة في الجغرافية التاريخية ، ص٢٥٩

(١١١) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ١٦٤

(١١٢ حسين ، ادب مصر الاسلامية ، ص ١٨٨ ؛ شبيب ، بشار عبد الجبار ، مصر دراسة في الجغرافية التاريخية ، ص٢٥٩

(١١٣) كاشف ، مصر في عصر الاخشيدين ، ص١١٦

(١١٤) سالم ، تاريخ مصر الاسلامية ، ١/ ١٠٩ ؛ شبيب ، بشار عبد الجبار ، مصر دراسة في الجغرافية التاريخية ، ص٣٤٣

قائمة المصادر القديمة والمراجع العربية:

- القران الكريم
- احمد ، محمود ،
- جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والاثرية ، (بولاق – ١٩٣٨)

- ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)
- الدرر ، الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق ، محمد عبد المعيد ، ط/٢ ، ، الناشر : مجلس
- دائرة المعارف العثمانية ، (الهند – ١٩٧٢)
- ابناء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق: حسن حبشي ، الناشر : المجلس الاعلى للشؤون العلمية
- (مصر – ١٩٦٩)
- حسين ، محمد كامل ،
- ادب مصر الاسلامية عصر الولاة ، دار الفكر العربي ، (القاهرة – د ت)
- الحياة الفكرية والادبية بمصر من الفتح العربي حتى اواخر الدولة الفاطمية ، مكتبة النهضة
- المصرية ، (القاهرة – ١٩٥٩)
- الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٣٨م)
- معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت – د ت)
- ابن تغري ، يوسف بن عبدالله (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق: محمد امين ، الناشر : الهيئة المصرية
- العامة ، (مصر – د ت)
- النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد ، دار الكتب ، (
- مصر – د ت)
- الدراجي احمد محمود
- الربط والتكايا البغدادية ، دار الشؤن الثقافية ، (بغداد – ٢٠٠١)
- الزركلي ، خير الدين بن محمود
- الاعلام ، ط٥ ، الناشر : دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٢)
- الزركشي ، محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤هـ / ١٣٩١م)

- اعلام المساجد بإخبار ر المساجد ، تحقيق : ابو الوفا مصطفى ، (القاهرة – ١٩٨٤)
- سالم ، السيد عبد العزيز
- تاريخ مصر الاسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية – د ت)
- السخاوي ، شمس الدين ابو الحلو (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)
- الجواهر الدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر ، تحقيق : ابراهيم حسن ، الناشر: دار ابن حزم ، (بيروت – ١٩٩٩)
- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٤م)
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ، الناشر : دار احياء الكتب ، (مصر – ١٩٦٧)
- شبيب ، بشار عبد الجبار ، مصر في الجغرافية التاريخية من الفتح حتى نهاية العصر الاخشيدي ، مطبعة جامعة ديالى ، (ديالى – ٢٠١٣)
- عاشور ، سعيد عبد الفتاح واخرون
- مصر في العصور الوسطى ، دار النهضة المصرية ، (القاهرة – ١٩٧٠)
- ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م)
- فتوح مصر واخبارها ، مطبعة مدبولي ، (القاهرة – ١٩٩١)
- عثمان ، محمود عبدالله
- تاريخ الجامع الازهر ، لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة – ١٩٨٥)
- عبد الحميد ، سعد زغلول
- العمارة والفنون في صدر الاسلام ، مطبعة المعارف ، (الاسكندرية – د ت)
- علوي ، ناصر خسروا (ت ٤٨١هـ / ١٠٨٨م)
- سفر نامة ، تحقيق : يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٩٣)
- غالب ، عبد الرحمن
- موسوعة العمارة الاسلامية ، المطبعة العربية ، (بيروت – ١٩٨٨)

- ابن فضل الله ، شهاب الدين ،(٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)
- مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق : عبدالله يحيى ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي – ٢٠٠٣)
- الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف
- مصر الاسلامية من الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية ، دار الثقافة العربية ، (القاهرة – ٢٠٠١)
- كاشف ، سيدة اسماعيل واخرون
- موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٩٣)
- مصر في عصر الولاة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٨٨)
- محمد ، سعاد ماهر
- مساجد مصر واولياؤها الصالحين ، مطابع الاهرام التجارية ، دار الكتب ، (مصر – ١٩٧١)
- المقدسي ، شمس الدين ابي عبدالله (٣٨٠هـ / ٩٩٠م)
- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تعليق: محمد امين الحسناوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣)
- المقريزي ، احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
- امتاع الاسماع ، تحقيق: محمد عبد الحميد ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٩)
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، الناشر : دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧)
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
- لسان العرب ، ط٣، الناشر : دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٣)